الشاهد المعجمي من القراءة الشاذة في معجم " المحكم والمحيط الأعظم " لابن سِيدَه الأندلسي

The Lexical Evidence from the Anomalous Quranic Reading of the in the Dictionary of "Almohkam Walmuhit Almouhit Al'atham" by Ibn Sayyidah Al-Andalusi -Richness in language and a Guide to Meaning

د-منصر عباس [1,*]

[1] جامعة الوادي abbasimam4@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/05/03 **تاريخ المراجعة:**2021 /06/05 **تاريخ النشر:**2021 /06/30

ملخص:

تدور فكرة هذا البحث حول أهمية القراءة الشاذة كشاهد من الشواهد اللغوية في صناعة المعجم العربي، ذلك أن القراءة الشاذة من حيث قرآنيّتها لا تصح نسبتها إلى النبي ρ ، ولكن تبقى حجيتها بالنظر لكونها نصا تراثيا موثوق اللغة صحيح النقل.

وتبين من خلال النماذج التطبيقية المنتخبة من مسلك ابن سِيدَه الأندلسي في إعمال القراءة الشاذة كشاهد معجمي في معجمه (المحكم) دور القراءة الشاذة في حفظ لغات العرب وأوجه كلامها، وكان لها الأثر البالغ في معرفة الفصيح من الأفصح، وتوجيه ما أُشكل من معاني المتواتر من القرآن، وما تعدّدت روايته من الأشعار. فالقراءة الشاذة على شذوذها وعدم شهرتها وتواترها إلاّ أنها أظهرت ثراء اللغة العربية من حيث اللفظ والمعنى، فلأنْ تُثرى لغة بما شذّ من الكلام فهذا مؤشر على عظم شأن هذه اللغة بين لغات الأمم.

الكلمات المفتاحية: الشاهد المعجمي، حجية القراءة الشاذة، ابن سِيدَه الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم.

Abstract: *The idea of this research revolves around the importance of anomalous Quranic reading as linguistic evidence in making the Arabic dictionar,.because the anomalous reading in terms of its Quranic nature cannot be attributed to the Prophet God's blessing and peace be upon him. However, its validity remains given that it is a reliable, authentic, language-transmitted heritage text. And it was shown through the selected applied models from the way of Ibn Sayyidah Al-Andalusi in the implementation of anomalous reading as lexical evidence in his dictionary (Almohkam) The role of anomalous reading in the preservation of Arabs languages and their speech aspects, and it had a great impact on knowing the eloquent from the most eloquent, and directing what was formed from the meanings of the mutawatir (frequent readings) from the Quran, and its numerous*

* المؤلف المراسل.

narrations from poems. The anomalous reading is not famous and frequent, but it showed the richness of the Arabic language in terms of pronunciation and meaning.

The enrichment of a language with oddities of speech is an indication of the greatness of this language among the languages of nations.

Key words: the lexical evidence - the authenticity of the anomalous reading - Ibn Sayyidah Al-Andalusi - Almohkam Walmuhit Al'atham

تمهيد:

صُنعت المعاجم العربية لحفظ اللغة العربية من الضياع والاندثار، ولصيانة متنها من العجمة واللحن والاختلاط بألسنة أهل الأمصار، وتعتبر الرواية اللغوية من أكبر مصادر حفظ متن اللغة؛ فبرواية كلام العرب شعره ونثره، وبرواية الحديث النبوي وأوجه قراءات القرآن كثرت شواهد الكلام العربي في المعاجم اللغوية، ولا خلاف بين المشتغلين بالدراسات المعجمية في حجية القراءات القرآنية المتواترة كشاهد على اللفظ والمعنى، ولكن ثمّة جوانب ينبغي أن تدرس في الاحتجاج بالقراءة الشاذة كشاهد معجمي أثرى القوامس العربية من حيث المفردات ومن حيث المعاني، فأحببت أن أطبق هذه المسألة على قاموس (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سِيدَه الأندلسي لما لهذا الأخير من عناية بالقراءة الشاذة كشاهد لغوي.

الإشكالية:

ما مسلك الإمام ابن سِيدَه في استعمال القراءة الشاذة كشاهد معجمي في صناعة معجمه؟، وما الذي استفاده ابن سِيدَه من الاحتجاج بالقراءة الشاذة في قضية اللفظ والمعنى؟، وما حدود حجيتها في إثراء كلام العرب وتوجيه معاني كلامها؟.

وللإجابة عن هذا الإشكال نقترح الشكل المنهجي الآتي:

المطلب الأول: تعريف الشاهد المعجمي والقراءة الشاذة.

المطلب الثاني: ابن سِيدَه الأندلسي ومعجمه المحكم.

المطلب الثالث: حجية القراءة الشاذة في اللغة والتفسير

المطلب الرابع: نماذج من استعمالات ابن سِيدَه للقراءة الشاذة في الحقل المعجمي.

الخاتمة: فيها النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: تعريف الشاهد المعجمي والقراءة الشاذة.

الفرع الأول: تعريف الشاهد المعجمي.

أولا: تعريف الشاهد

1- لغة: قال ابن فارس: " الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه"[1]. وقال ابن منظور: " والشاهد: اللسان، من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة"[2]، وقال في تاج العروس نقلا عن أبي بكر المعروف بابن الأنباري في توجيهه لمعنى المثال العربي (ما لفلان رُواءٌ ولا شاهد): " قال: معناه: ما له منظر ولا لسان"[3].

فمعنى الشاهد لغة: يدور حول الحجة والدليل من لسان العرب على أفانين الكلام وأوجه التخاطب، وهذا المعنى يقودنا إلى المعنى الاصلاحي المتعلق بموضوع البحث.

2- **اصطلاحا:** الشاهد في اصطلاح أهل اللغة كالمثال[4]؛ غير أن المثال أعم، والشاهد أخص، قال محمد التهانوي في كتابه (كشاف اصطلاحات الفنون): " المثال على موضوع القاعدة يصلح لأن يذكر لايضاح القاعدة، والشاهد لموضوع القاعدة يصلح لأن يذكر لإثبات القاعدة.... فإن كلما يصلح شاهدا يصلح مثالا بدون العكس؛... لأن كل شيء يصلح للإثبات يصلح للايضاح بدون العكس"[5].

والمقصود بالشاهد في هذا البحث: جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم... تقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه أو نسقا في نظم أو كلام... ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء[6].

ثانيا: تعريف المعجم:

1- **لغة:** يطلق المعجم في اللغة على حروف الهجاء المقطعة؛ لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح[7].

2- **اصطلاحا:** يطلق في الاصطلاح على الكتاب الجامع لمتن اللغة[8]، وقال أحمد عبد الغفور عطار: " المعجم كتاب يضم كلمات لغات ما كلها أو جلها مرتبة ترتيبا خاصا مشروحة بما يزيل خفاءها وإبهامها، ومضبوطة ضبطا يبيّن حركاتها وحروفها... والمعجم الكامل هو الذي يبين كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها "[9].

ثالثا: تعريف الشاهد المعجمي:

أما الشاهد المعجمي كمركب إضافي: ما جيء به من كلام العرب كشاهد لاسم أو لصيغة أو لمبنى تشتق من أصل لغوي، أو لمعنى تنصرف له مفردة عربية ما، سواء أكان معنى أصليا أو مجازيا، ويدخل في الشواهد المعجمية لغات القبائل واختلاف لهجاتها وكذا الأحرف التي نزل بها القرآن من القراءات متواترها وشاذّها، ونحو ذلك من أنواع الشواهد المعتمدة في صناعة المعاجم على اختلاف مدارسها ومناهجها[10].

وسأقتصر في هذا البحث على الشاهد المعجمي من القراءة الشاذة لتعلّقه بإشكالية البحث، فإلى مفهوم القراءة الشاذة.

الفرع الثاني: تعريف القراءة الشاذة.

أولا: تعريف القراءة.

1- **لغة:** مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة، فكل منهما مصدر للفعل، فيطلق ويراد به الجمع والضم، ومنه قولهم: ما قرأت الناقة جنينا أي لم تضم رحمها على ولد، ويطلق ويراد به تلاوة الكلمات المكتوبة، سميت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمٌ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها[11].

2- **اصطلاحا:** عرفها علماء القرآن بتعريفات مختلفة لفظا متقاربة معنى، منها تعريف عبد الفتاح القاضي: " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه

لناقله "[12]، ونختار منها تعريف محمد سمير لموافقة لموضوع بحثنا إذ يقول: " القراءة مفردة قراءات، وهي تلك الوجوه اللغوية والظواهر الصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد"[13].

ثانيا: تعريف الشذوذ:

1- **لغة:** مصدر من شذّ يشذ شذا وشذوذا: انفرد وندر عن الجمهور، فهو شاذّ، وشذّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذّ[14].

2- **اصطلاحا:** يصدق المعنى اللغوي على المعنى الاصطلاحي للشذوذ في شتى الفنون والعلوم؛ فالشذوذ عند المحدثين: هو انفراد راو بحديث أو زيادة لم يروها غيره، والشذوذ عند علماء القراءات: هو قراءة القرآن بوجه لم يتواتر ويشتهر، وأما عند اللغويين والنحاة: فهو الكلام العربي الخارج عن القاعدة والقياس، وعند الفقهاء: هو القول أو المذهب الخارج عن الإجماع أو رأي الجمهور[15].

ثالثا: تعريف القراءة الشاذة:

كمركب إضافي: هي كل قراءة فقدت ركنا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة، وشروط قبول القراءة ثلاثة نص عليها المحققون من القراء، وهي: التواتر – موافقة الرسم – موافقة العربية ولو من وجه[16].

وسنقتصر في هذا البحث على التمثيل للمادة المعجمية من القراءة الشاذة الموافقة للعربية مع اختلال أحد الشرطين الآخريْن أو كلايهما.

المطلب الثاني: ابن سِيدَه الأندلسي ومعجمه المحكم.

الفرع الأول: التعريف بابن سِيدَه.

أولا: اسمه وكنيته ونشأته: إِمَامُ اللُّغَةِ أَبُو الحَسَنِ؛ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المُرسِيُّ، الضَّرِيرُ صَاحِبُ كِتَابِ "المُحْكَم" فِي لِسَانِ العَرَبِ وَأَحَدُ مَنْ يُضْرَبُ بذكَائِهِ المَثَل[17]. قال الذهبي: " وَكَانَ أَبُوْهُ أَيْضاً لغوياً فَأَخَذَ عَنْ أَبِيْهِ وَعَنْ صَاعِد بن الحَسَنِ البغدادي، وقرأ أيضاً على أبي عمر الطلمنكي"[18].

وتضبط كنيته (سِيدَه) بكسر السين بعدها ياء مدية ساكنة فسين مفتوحة بعدها هاء سكت[19]، ولم أقف على سبب تسميته بابن سيده، غير أن كتب التراجم ذكرت أنه تتلمذ على والده الضرير، وفي عرف بلاد المغرب والأندلس يسمّون المعلم بالسيّد، فيرجح أنه نسب إلى معلمه الأول وهو والده، فقالوا ابن سيده، والله أعلم بالصواب.

ثانيا: حفظه للغة وروايته لها: أشتهر بقوة حفظه للغة، ويروي عنه أستاذه الطَلَمَنْكيّ قوله: دخلت مرسية فتشبث بي أهلها يسمعون علي (غريب المصنف) فقلت لهم: انظروا لي من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي من أوله إلى آخره، فتعجبت من حفظه. وكان له في الشعر حظ وتصرف[20].

قال عنه الذهبي في ترجمته كما في السِيَر: " قُلْتُ: هُوَ حُجَّةٌ فِي نَقل اللُّغَة "[21].

ثالثا: مؤلفاته: كثيرة منها ما وصل إلينا ومنها ما اندثر وضاع كما ضاع كثير من تراث بلاد الأندلس، قال: ابن خلكان: " كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما وقد جمع في ذلك جموعاً، من ذلك كتاب " المحكم " في

اللغة، وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة، وله كتاب " المخصص " في اللغة أيضاً وهو كبير، وكتاب " الأنيق " في شرح الحماسة في ست مجلدات، وغير ذلك من المصنفات النافعة "[22].

وقال الذهبي: " وَلَهُ كِتَاب العَالَم فِي اللُّغَة؛ نَحْو مائَة سفر بدَأَ بِالفَلَكِ وَختم بِالذَّرَّة. وَلَهُ شَوَاذ اللُّغَة خَمْسَة أَسفَار"[23].

رابعا: وفاته: وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (458هـ)، وعمره ستون سنة أو نحوها. قال ابن خلكان: " رأيت على ظهر مجلد من (المحكم) بخط بعض فضلاء الأندلس أن ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الأحد المذكور صحيحاً سوياً إلى وقت صلاة المغرب، فدخل المتوضأ فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه، فبقي على تلك الحال إلى العصر من يوم الأحد ثم توفي، رحمه الله تعالى؛ وقيل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، والأول أصح وأشهر "[24].

الفرع الثاني: معجم المحكم والمحيط الأعظم.

أولا: طريقة ترتيبه وتبويبه للمادة اللغوية. سار ابن سيده في المحكم على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي في ترتيب المادة المعجمية على نظام الأصوات وفق مخارج الحروف بدءا بالحلق وانتهاء بالشفتين، وأخذ ابن سيده بمبدأ التقاليب[25].

ثانيا: غرض ابن سِيدَه من معجه المحكم. غرض ابن سِيدَه من تأليفه هو جمع شتات المواد اللغوية في كتاب واحد ، ويظهر هذا الغرض من عنوان المعجم؛ إذ كان يهدف الإحاطة بلغات العرب وإحكام ترتيب مادتها ليسهل الوقوف عليها، ولابن سيده معجم آخر اسمه (المخصص) وهو من معجمات المعاني[26].

ثالثا: مصادره في رواية اللغة. ذكر ابن سِيدَه من عوّل عليهم من أئمة اللغة في مقدمة محكمه، حين قال: : وَأما مَا ضمناه كتَابنَا هَذَا من كتب اللُّغَة: فمصنف أبي عبيد، والإصلاح، والألفاظ، والجمهرة، وتفاسير الْقُرْآن، وشروح الحَدِيث، وَالْكتاب الموسوم بِالْعينِ، مَا صَحَّ لدينا مِنْهُ، وأخذناه بالوثيقة عَنهُ، وَكتب الْأَصْمَعِي، وَالْفراء، وَأبي زيد، وَابْن الْأَعرَابِي، وَأبي عُبَيْدَة، والشيباني، واللحياني، مَا سقط إِلَيْنَا من جَمِيع ذَلِك، وَكتب أبي الْعَبَّاس أحْمَد بن يحيى: الْمجَالِس، والفصيح، والنوادر...وَجَمِيع مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ كتاب سِيبَوَيْهِ من اللُّغَة المعللة العجيبة، الملخصة الغريبة...وَأما مَا نثرت عَلَيْهِ من كتب النَّحْوِيين الْمُتَأَخِّرين، المتضمنة لتعليل اللُّغَة، فَكتب أبي عَليّ الْفَارِسِي: الحلبيَّات، والبغداديات، والأهوازيات، والتذكرة، وَالْحجّة، والأغفال، والإيضاح، وَكتاب الشّعْر. وَكتب أبي الْحسن بن الرماني، كالجامع، والأغراض، وَكتب أبي الْفَتْح عُثْمَان بن جني، كالمغرب، والتمام، وَشَرحه لشعر المتنبي، والخصائص، وسر الصِّنَاعَة، والتعاقب، والمحتسب"[27].

وبهذا تظهر قيمة المحكم بالنظر إلى المصادر التي جُمع منها، ونعرف بذلك سعة اطلاع ابن سِيدَه على كتب اللغة والأدب والغريب والتفسير وتوجيه القراءات، ولا عجب فمكانة هذا المعجم تظهر من خلال اعتماد ابن منظور عليه في جمع اللغة، فهو أحد ركائز لسانه كما ذكر في خطبة معجمه[28].

المطلب الثالث: حجية القراءة الشاذة في اللغة والتفسير.

الفرع الأول: حجية القراءة الشاذة في اللغة. قال السيوطي: " وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معلوما, بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه... وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة, وإن اختُلف في الاحتجاج بها في الفقه"[29].

لقد اعتبر النحاة وأصحاب المعاجم القراءة الشاذة سجلا دقيقا لما كان يجري من كلام العرب من تصرفات صوتية ولغوية، فاعتمدوا عليها اعتمادا كبيرا في معرفة اللهجات[30].

بل عدوها مصدرا مهما من مصادر رواية اللغة، يقول عبد الرزاق بن حمودة: " القراءة الشاذة - من زاوية الاستشهاد اللغوي البحت - نص عربيّ، رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته، ولهذا فهي - حتى على فرض اختلاف العلماء في صحة التعبد والصلاة بها - تحقق شرط اللغويّ المحتج، وهو النقل عن العربي الثقة، حتى ولو كان فردًا، بل إن السيوطي يصرح بما هو أكثر من ذلك حين ينفي اشتراط العدالة في العربي الذي يستشهد بكلامه "[31]. وعلّق سعيد الأفغاني على حجية القراءة الشاذة في اللغة قائلا: " إن على علماء اللغة والنحو أن يعضوا عليها بالنواجذ؛ إذ كان رواتها الأعلون عربا فصحاء سليمة سلائقهم تبنى على أقوالهم قواعد اللغة، وأنت تعرف أن النحاة يحتجون بكلام من لم تفسد سلائقهم من تابعي التابعين، فلأنْ يحتجوا بقراءة أعيان التابعين والصحابة أولى، ورجحان قراءات القرآن في حجيتها اللغوية والنحوية على شواهد النحاة عرف قديم تعاوره العلماء "[32]، ولذلك علق صالح بلعيد على صنيع البصريين في ردّ القراءة الشاذة إذا خالفت القياس قائلا: " وسنقف عند مسألة القراءة الشاذة على وجه الخصوص التي لم يأخذ بها البصريون (على عكس الكوفيين) ومن سار معهم إذا لم يجدوا لها تخريجا معيّنا من اللغة العربية... ولقد فاتهم أن القراءة سنّة متبعة تلقاها الخلف عن السلف عن رسول الله ρ بالسند المتصل حتى ولو كان آحادا "[33].

الفرع الثاني: حجية القراءة الشاذة في التفسير اللغوي. بيّن الطاهر بن عاشور حجية القراءة الشاذة في التفسير اللغوي فقال: "... وَإِنْ كَانَتْ شَاذَّةً فَحُجَّتُهَا لَا مِنْ حَيْثُ الرِّوَايَةِ، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ صَحِيحَةَ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَارِئَهَا مَا قَرَأَ بِهَا إِلَّا اسْتِنَادًا لِاسْتِعْمَالٍ عَرَبِيٍّ صَحِيحٍ، إِذْ لَا يَكُونُ الْقَارِئُ مُعْتَدًّا بِهِ إِلَّا إِذَا عُرِفَتْ سَلَامَةُ عَرَبِيَّتِهِ... وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّ الْقِرَاءَةَ لَا تُعَدُّ تَفْسِيرًا مِنْ حَيْثُ هِيَ طَرِيقٌ فِي أَدَاءِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا شَاهِدٌ لُغَوِيٌّ فَرَجَعَتْ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ"[34]. وقال في موضع آخر من مقدمات تفسيره التحرير والتنوير: " وَمَزِيَّةُ الْقِرَاءَاتِ... أَنَّهَا حَفِظَتْ عَلَى أَبْنَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ غَيْرُهَا (من الشواهد) وَهُوَ تَحْدِيدُ كَيْفِيَّاتِ نُطْقِ الْعَرَبِ بِالْحُرُوفِ فِي مَخَارِجِهَا وَصِفَاتِهَا وَبَيَانِ اخْتِلَافِ الْعَرَبِ فِي لَهَجَاتِ النُّطْقِ بِتَلَقِّي ذَلِكَ عَنْ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ، وَهَذَا غَرَضٌ مُهِمٌّ جِدًّا " [35].

إن المألوف عن علماء معاني القرآن الاحتجاج بالبيت المتعدّد الأوجه في الرواية، وتوجيه معانيه مع كثرة طرقه، بل احتجوا حتى بالشاهد المجهول القائل، فكيف بوجه شاذّ في القراءة نقل عن أعيان الصحابة والتابعين، وفي هذا يقول السيد رزق الطويل: "وكتب النحو حافلة بعشرات القراءات الشاذة يستشهدون بها على قضايا نحوية. وهم على حق فيما فعلوا؛ لأنها أوثق من أبيات الشعر مجهولة القائل، بل أوثق ممن عرف قائلها؛ لأنها من ناحية الرواية وإن كانت آحادا إلا أن رواتها أكثر ثقة "[36].

ومن شدة عناية المفسرين بالقراءة الشاذة أن عقدوا العزم على توجيه معانيها، بل كانوا يرون توجيه الشواذ أقوى في الصناعة كما حكى السيوطي في الإتقان من توجيه المتواتر، وهذا الاعتقاد واضح من صنيع ابن جنّي في المحتسَب.[37]

لقد ساعد توجيه الشواذ في إغناء النصوص والتأويل وإثراء كتب التفسير بالمعاني الكثيرة؛ لأن امتلاك اللغة والتمكن منها واعتبارها وسيلة لفهم ما وراء الألفاظ واستعمالاتها كما وردت في نصوص الوحي غاية كل مسلم، ولا يحصل التدبر والفهم إلا بالإحاطة بلغات العرب المبثوثة في أوجه الشواذ من القراءات[38].

المطلب الرابع: نماذج من استعمالات ابن سِيدَه للقراءة الشاذة في الحقل المعجمي.

لقد درج أصحاب المعاجم العربية على إعمال القراءة الشاذة كشاهد يحتج به في شرح المادة المعجمية المبثوثة في قواميسهم، وابن سِيدَه واحد من هذه المنظومة المعجمية، بل كانت له طريقته في الاستفادة من القراءة الشاذة كشاهد على اللفظ وموجها للمعنى[39]، وبعد التأمل في بعض النماذج التطبيقية المنتخبة ارتأيتُ تقسيمها إلى العناصر الآتية:

القراءة الشاذة شاهد على لغات العرب

المثال الأول: قال ابن سيده في مادة (ع ط ل): " وقوس عُطُل: لَا وتر عَلَيْهَا، وَقد عَطَّلْتها. وَرجل عُطُل: لَا سلَاح لَهُ. وَجمعه أعطال، والتَّعْطيل: التفريغ. وعَطَّل الدَّار: أخلاها. وكل مَا ترك ضيَاعًا: مُعَطَّلٌ ومُعْطَل. وَمن الشاذ قِرَاءَة من قَرَأَ: (وَبِئرٍ مُعْطَلَة)"[40].

استعمل ابن سيده هذا الحرف الشاذ لإطلاق هذه الكلية اللغوية، فكل ما ترك ضياعا فهو مُعطّل ومُعْطل، ولولا هذه القراءة الشاذة لما حفظت لغة مُفْعلَة من أفْعلْتُها (أعْطلْتها فهي مُعْطلة) قال ابن جنّي موجها: " ينبغي أن يكون ذلك على عَطَلَتْ أو أَعْطَلَتْ أو عَطِلَتْ فهي عَاطِل، وأَعْطَلْتُها فهي مُعْطَلة، فيكون منقولا من ثلاثي على فَعَلْتُ أو فَعِلْتُ، والفتح أولى بالعين فيه من الكسر "[41].

المثال **الثاني:** وقال ابن سيده في مادة (هـ ل ك): " هَلَكَ يَهلِكُ هُلْكاً وهُلُكا وهَلاكا: مَاتَ، قال ابْن جني: وَمن الشاذ قِرَاءَة من قَرَأَ: (وَيهلَكَ الحَرثُ والنَّسلُ) قَالَ: هُوَ من بَاب ركَن يركن، وَقَنطَ يقنط، وكل ذَلِك عِنْد أبي بكر لُغَات مختلطة"[42].

وهذه القراءة قراءة الحسن وابن أبي إسحاق، قال أبو الفتح متعقبا ابن مجاهد في تخطئته هذه القراءة: " فإذا كان الحسن وابن أبي إسحاق إمامين في الثقة وفي اللغة؛ فلا وجه لدفع ما قرآ به، لا سيما وله نظير في السماع "[43]، وهذه القراءة شاهد على لغة فعل يفعَل مثل قنط يقنط، وركن يركن، قال ابن جنّي محتجا لهذه اللغة: " لعمري إن ذلك تَرْك لما عليه اللغة، ولكن قد جاء له نظير؛ أعني قولنا: هلَك يهلَك، فعَل يفعَل، وهو... قولنا: أَبى يأبَى، قنَط يقنَط، وسلَا يسلَى، وجبا الماء يجبَاه، وركَن يركَن، وقلا يقلَى، وغسا الليل يغسَى. وكان أبو بكر يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت؛ وذلك أنه قد يقال: قنَط وقنِط، وركَن وركِن، وسلَا وسلِي، تداخلت مضارعاتها، وأيضًا فإن في آخرها ألفًا، وهي ألف سلا وقلا وغسا وأبى؛ فضارعت الهمزة نحو: قرأ وهدأ "[44].

المثال **الثالث:** وقال في مادة (ق ش ط): " قشط الجُلّ عَن الْفرس قشطا: نَزعه، وَكَذَلِكَ غَيره من الْأَشْيَاء. قَالَ يَعْقُوب: تَمِيم وَأسد يَقُولُونَ: قشطت، بِالْقَافِ، وَقيس تَقول: كشطت. وَلَيْسَت الْقَاف فِي هَذَا بَدَلا من الْكَاف، لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ لأقوام مُخْتَلفين، قَالَ: وَفِي قِرَاءَة عبد الله ابْن مَسْعُود: (وإِذا السَّمَاء قشطت) بِالْقَافِ وَالْمعْنَى وَاحِد "[45].

وهذه القراءة هنا حفظت لهجة العرب في إبدال الكاف قافا وما شابه ذلك مما تقارب مخرجه من الحروف، وقد وجّه الطبري ذلك قائلا: " والقشْط والكَشْط بمعنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف قافا

لتقارب مخرجيهما، كما قيل للكافور قافور، ولقُسط كُسْط، وذلك كثير في كلامهم إذا تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كلّ واحد منهما صاحبه، كقولهم للأثافي: أثاثي، وثوب فَرْقَبِيّ وثَرْقَبِيّ "[46].

1- القراءة الشاذة شاهد على الفصيح.

المثال **الأول:** قال في مقلوب مادة (ز ن ي): "وتَزَيَّنَتِ الأَرْضُ بالنَّباتِ، وازَّيَّنَتْ، وازْدَانَتْ، وازْيَانَّتْ وازْيَنَّتْ، وأَزْيَنَتْ، وقَد قَرأَ الأَعْرَجَ بهذه الأَخِيرةَ، قال الزَّجّاجُ: هو عَلَى أَفْعَلَتْ: جَاءَتْ بالزِّينَةِ، وازَّيَّنَتْ أَجْودُ في العَرِيبة؛ لأَنَّ أَزْيَنَتْ الأَجْودُ فيه أَزانَتْ "[47].

هذه القراءة الشاذة خالفت القياس اللغوي؛ لأن أزينت أصله زان (معتل العين) وقياسه أن تظهر العين في أفْعلْ نحو شاع أشاع؛ ولذلك وجّه ابن سِيدَه إلى أن الأقيس فيه أزانت وليس أزينت، قال ابن جنّي موجها: " أما "أَزْيَنَتْ" فمعناه: صارت إلى الزينة بالنبت، ومثله من أَفعَل أي: صار إلى كذا، أجذع المهر صار إلى الإجذاع، وأحصد الزرع وأجزَّ النخل: أي صار إلى الحصاد والجزاز، إلا أنه أخرج العين على الصحة، وكان قياسه أَزانت، مثل أشاع الحديث، وأباع الثوب: أي عرضه للبيع"[48].

ومسألة مخالفة القراءة الشاذة للقياس لا يفهم منها عدم ثبوت الوجه من حيث اللغة، وإنما هي مسألة مخالفة الفصيح للأقيس، وهذا معمول به في اللغة العربية التي يتنوع كلامها بين فصيح وأفصح[49]، ثم إن القراءة قرأ بها الأعرج عبد الرحمن بن هرمز أحد كبار التابعين والفصحاء المبرّزين والذين يحتج بلغتهم بلا خلاف، ووافقه على القراءة بها غير واحد من هذه الطبقة كأبي العالية المدني وأبي رجاء العطاردي كما حكى ذلك الإمام الطبري في تفسيره[50].

المثال الثاني: وقال في مادة (ج س): " جَسَّه بِيَدِهِ يجُسّه جَسّا: لمسه، والمَجَسَّة: الْموضع الَّذِي تقع عَلَيْهِ يَده إِذا جَسَّه، وجَسَّ الشَّخْص بِعَيْنِه: أحدق النّظر إِلَيْهِ ليستبينه... وجَسَّ الْخَبَر، وتجسَّسّه: بحث عَنهُ. وَقَالَ اللحياني: تجسَّسْت فلَانا، وَمن فلَان: بحثت عَنهُ: كتحسَّسْت، وَمن الشاذ قِرَاءَة من قَرَأَ: (فتجسسوا من يُوسُف وأخيه)"[51].

في هذا الشاهد القراءة المتواترة بالحاء، وبالجيم شاذة (لاختلال شرط التواتر فيها)، وليس شذوذها دليل على عدم ثبوتها لغة، ولا دليل على عدم فصاحتها؛ لأن القراءة في اصطلاح القراء سنة متبعة (متواترة)، وهذا الذي جعلها في حكم الشاذ، وإلاّ فحكاية ابن سِيدَه عن اللحياني[52] أنه جعل التجسّس بمعنى البحث، وجعل هذه القراءة شاهدا على هذا المعنى دليل على ما ذكرنا.

المثال الثالث: وقال في (ذ ر ي): " ذَرَيْتُ الحَبَّ ونَحْوَه وذَرَّيْتُه أَطَرْتُه وأَذْهَبْتُه والواوُ لُغَةٌ وهِيَ اَعْلَى وذَرَت الرِّيحُ الترابَ وغيرَه تَذْرِيه والواوُ لُغَةٌ وفي حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ وابنِ عَبَّاسٍ (فأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذرِيهِ الرِّياحُ) "[53].

في هذا الشاهد لغتان: تذروه وتذريه، والواو أعلى في الفصاحة والياء فصيحة ولكنها ليست في درجة الأولى، واستعمال الصحابيين الجليلين لها وقراءتهما القرآن بها دليل على فصاحتها، وقد حكى هذه اللغة الطبري في تفسيره، فقال: " يقال منه: ذَرَته الريح تَذْروه ذَرْوًا، وذَرتْه ذَرْيا، وأذرته تذْرِيهِ إذراء، كما قال الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُ صَوّبْ ولا تُجْهِدَنَّهُ *** فَيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَى القَطاةِ فَتزْلَقِ

يقال: أذريت الرجل عن الدابة والبعير: إذا ألقيته عنه "[54].

2- القراءة الشاذة شاهد في توجيه المعنى.

أولا: إعمال القراءة الشاذة لتوجيه معنى القراءة المتواترة.

قال ابن سِيدَه في مادة (س ع ي): " السَّعْيُ: عَدو دون الشدة، سَعَى يَسْعَى سَعْيا.

والسَّعْيُ: الْقَصْد، وَبِذَلِك فسر قَوْله تَعَالَى (فاسْعوْا إِلىَ ذِكْرِ الله) وَلَيْسَ من السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدو، وَقَرَأَ ابْن مَسْعُود (فامْضُوا إِلَى ذِكْرِ الله) وَقَالَ: لَو كَانَت فَاسْعَوْا لسعيت حَتَّى يسْقط رِدَائي"[55].

قال ابن جني موجها لهذا الوجه الشاذ: " في هذه القراءة تفسير لقراءة العامة: (فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أي: فاقصدوا، وتوجهوا. وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها، كقراءة من ذكرنا "[56].

ثانيا: إعمال القراءة الشاذة لتوجيه معنى شاهد شعري.

ونمثل لذلك بما قاله في شرح مادة (س ع م): " سَعَم يَسْعَم سَعْما: أسْرع فِي سيره وَتَمَادَى...، وَقَالَ الشاعر:

غَيَّرَ خَلَّيْكِ الأداوَى والنَّجَمْ *** وطُولُ تخويدِ المَطِيّ والسَّعَمْ

حرك الْعين من السَّعَم للضَّرُورَة، وَكَذَلِكَ فِي النَّجْم. وَرَوَاهُ الْمَازِني: والنجْم، على النَّقْل للْوَقْف. وَرَوَاهُ بَعضهم: النُّجُم، على أنه جمع نجم، كسُحُل وسَحْل. وَقَرَأَ بَعضهم: (وبالنُّجُم هُمْ يَهْتَدُونَ) . وَهِي قِرَاءَة شَاذَّة "[57].

اختلف في رواية هذا الشاهد الشعري في مادة (س ع م) فروي بتحريك العين للضرورة كما وجّه ابن سِيدَه، وحكى رواية المازنيّ وهو أبو عمرو بن العلا بالإسكان بنقل سكون الميم إليها وهي لغة تميم، وذكر رواية ضمها مع النون، وكل هذه الأوجه المروية موافقة لقراءة هذه المفردة من سورة النحل كما في الشواذ، فالقراءة الشاذة هنا كان لها دور في توجيه اختلاف الرواة في رواية الشاهد الشعري، مع أن ابن سِيدَه اقتصر هنا على قراءة الضم، وقد جمعها ابن جنّي مع قراءة الإسكان فقال موجها: " قراءة الحسن: (وَبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُون) وقرأ يحيى: (وبالنُّجْم) بضم النون ساكنة الجيم... قال أبو الفتح: النُّجُم جمع نَجْم، ومثله مما كسر من فَعْل على فُعُل: سَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن... وقراءة يحيى: (وبالنُّجْم) ساكنة الجيم، كأنه مخفف من النُّجُم كلغة تميم في قولهم: رسْل، وكتْب "[58].

3- القراءة الشاذة شاهد على استعمالات العرب للظواهر الصوتية.

أولا: الإدغام: قال في مادة (خ ط ف): " الخَطْف: الأخذ فِي سُرعة واستلاب، خَطِفَه، وخَطَفه، يخطِفُه، واختطفه، وتَخطّفه، وَفِي التَّنْزِيل: (فتخطّفه الطَّير) وَفِيه: (ويُتخطّف الناسُ من حَولهمْ) وَأما قِرَاءَة من قَرَأَ: (إِلَّا من خَطَّف الخَطْفة) فَإِن أصله " اخْتَطَف" فأدغمت التَّاء فِي الطَّاء وألقيت حركتها على الْخَاء فَسَقَطت الْألف"[59].

وقد **حفظت** القراءة الشاذة في الشاهد الأخير من هذا المثال فَعَّل من خَطَفَ، وليس هذا فحسب، بل حفظت ظاهرة الإدغام الكثيرة في لهجات العرب، وذلك بتوجيه علماء اللغة لها وإيجاد مخرج قياسي لورودها في كلام العرب، بدليل إرجاع ابن سِيدَه لـ (خطّف) إلى (اختطف) وتوضيحه لعلته الصرفية الطارئة، حيث أدغمت التاء في الطاء لتقارب المخرجين وحركت الخاء بفتحة المضاعف، فلم يبق داع لوجود همزة الوصل لتحرك ما بعدها فصارت خطَّف، ومثل هذا شائع كثيرا في كلام العرب[60].

ثانيا: الحذف: قال في مادة (ق و ل): " قَالَ يَقُول قولا، وقيلا وقولة ومقالا، ومقالة، وَقيل: القَوْل فِي الْخَيْر وَالشَّر، والقال، والقيل فِي الشَّرّ خَاصَّة، وَقَرَأَ ابْن مَسْعُود: (فقُلا لَهُ قولا لينًا) ، إِنَّمَا أَرَادَ: فقُولَا، فاجرى حَرَكَة

اللَّام هُنَا، وَإِن كَانَت لَازِمَة، مجْرَاهَا إِذْ كَانَت غير لَازِمَة فِي نَحْو قَول الله تَعَالَى: (قلِ اللَّهُمَّ مَالك الْملك) و: (قُمِ اللَّيْل) "[61].

هذه القراءة الشاذة تؤسس لقاعدة حذف حرف المدّ إذا جاء بعده ساكن، وهي قاعدة لغوية معروفة، ولكن هذا السكون ليس ظاهرا في اللام (فقُولَا) ولكن أصلها السكون (قُلْ) فبالاعتداد بأصلها حذفت الواو المدية للالتقاء الساكنين، وهذا توجيه حسن؛ لأن العرب كانت تتوخّى الخفة والسهولة في النطق[62].

ثالثا: الهمز: قال في مادة: (ج ن): " والجانّ: الجِنّ، وَهُوَ اسْم جمع كالجامل والباقر، وَفِي التَّنْزِيل: (لم يطمثهن إِنْسٌ قبلهم وَلَا جانّ) وَقَرَأَ عَمْرو بن العبيد (فَيَوْمئِذٍ لَا يُسْأل عَن ذَنبه إنسٌ وَلَا جَأَنّ) بتحريك الْألف وقلبها همزَة، وَهَذَا على قِرَاءَة أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ: (ولَا الضَأَلّين) وعَلى مَا حَكَاهُ أَبُو زيد عَن أبي الْأَصْبَغ وَغَيره: شأَبّة ومأَدّة "[63].

للعرب **مذاهب** شتى في الهمز، فمنهم من يهمز ومنهم من يبدل ومنهم من يغيّر بحسب الطبع اللغوي، وهذه القراءة الشاذة تبيّن مظهرا من مظاهر اختلاف اللهجات العربية في الهمز، وقد ظنّ أبو زيد الأنصاري أن عمرو بن العبيد قد لحن إلى أن سمع العرب تهمز نظيرات الضأَلّين، وقد حكى هذا ابن جنّي بسنده فقال: " حكى أبو العباس محمد بن يزيد عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَأَنّ) قال أبو زيد: فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول: شَأَبَّة ومَأَدَّة ودَأَبَّة "[64]. وأما وجه الهمز هنا فقد بيّنه أيوب السّختياني كما حكاه أبو الفتح، وزاد أن الهمز عوض عن صوت المدّ حال الأداء الصوتي للكلمة، فقال موجها: " ذكر بعض أصحابنا: أن أيوب سُئل عن هذه الهمزة، فقال: هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين، واعلم أن أصل هذا ونحوه: الضالْلِين، وهو (الفاعلون) من ضلَّ يضل، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك، فأسكنت اللام الأولى وأُدغمت في الآخرة، فالتقى ساكنان: الألف واللام الأولى المدغمة فزيد في مدة الألف، واعتُمدت وطأة المد، فكان ذلك نحوًا من تحريك الألف بالهمز "[65].

الخاتمة:

وبعد هذه اللمحة الموجزة عن الشاهد المعجمي في القراءة الشاذة عند ابن سِيدَه الأندلسي من خلال معجمه (المحكم والمحيط الأعظم) نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات نجملها فيما يلي:

- يعتبر ابن سِيدّه الأندلسي إماما في اللغة ومعاني القرآن، ويظهر مسلكه اللغوي في صناعة معجمه (المحكم) من خلال حجيّة القراءة الشاذة التي أثرى بها شواهده اللغوية في حفظ متن اللغة لفظا ومعنى.
- استفاد ابن سِيدَه الأندلسي من القراءة الشاذة كشاهد على اللفظ والمعنى، وذلك من خلال الاحتجاج بها على لغات العرب، واستعمالها في تمييز الفصيح من الأفصح، كما استفاد منها في توجيه معاني القراءات المتواترة، وكذا توجيه معنى الشاهد الشعري إذا تعددت روايته.
- تبيّن من النماذج المنتخبة من معجم (المحكم) ما للقراءة الشاذة من دور كبير في حفظ لغات العرب، ولا عجب فبعض هذه اللغات موجود في المتواتر من القرآن، ومسألة نزول القرآن بلغة قريش إنما هو حكم أغلبي وهذه مسألة معروفة عند المشتغلين بهذا الفن.

- تبرز أهمية القراءة الشاذة كشاهد معجمي حفظ الظواهر الصوتية المستعملة عند العرب كالإدغام والحذف والهمز... مما هو معدود في علم الأصوات العربية.
- كان للقراءة الشاذة أثر في تمييز الفصيح من الأفصح، وليس تواتر الأفصح دليل على عدم ثبوت الفصيح، وتبيّن ذلك من خلال جعل ابن سِيدَه الشاهد المعجمي أصلا لشرح المادة المعجمية مع أنه ليس بأفصح.

أقترح **توسيع** فكرة البحث لجمع الشواهد المعجمية من القراءات الشاذة من كتب اللغة والتفسير، فتكون موسوعة معجمية تبرز فوائدها على مستويات عدة: النحوي – الصرفي - الصوتي – الدلالي...الخ، وهكذا بحوث لا تنجز إلا بتعاون المختصين في مخابر البحث وفرقه.

- أوصي طلبة الماستر في أقسام اللغة العربية والدراسات القرآنية بجمع جهود ابن سِيدَه في توجيه الشواذ، وكذلك تعقباته على ابن جنّي في المحتسب جديرة بأن تدرس وتفرد ببحث.

هوامش وإحالات المقال

[1] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، بيروت، 1399هـ – 1979م، 221/3.

[2] لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، ط:3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 243/3.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، دط، دار الهداية، دت، 275/8.

[4] لجأت إلى هذا التشبيه بين الشاهد والمثال كوني لم أعثر على معنى اصطلاحي للشاهد في عرف المهتمين بالتعريفات والاصطلاحات، فكان هذا السلوك افتنانا واجتهادا من الباحث للوصول إلى المعنى الاصطلاحي للشاهد.

[5] كشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي التهانوي، تح: علي دحروج، ط:1، مكتبة ناشرون، بيروت، 1996م، 1447/2.

[6] الشاهد اللغوي: يحيى عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاح للأبحاث: المجلد الثاني، العدد السادس، 1992، ص265.

[7] العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي مخزومي و إبراهيم السامرائي، دط، دد، دت، 238/1.

[8] التعريفات: محمد عميم المجددي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ – 2003م، 222/1 بتصرف.

[9] نقلا عن الاستشهاد بالقراءات القرآنية في المعاجم العربية: واسيني بن عبد الله، مجلة حوليات التراث: جامعة مستغانم، العدد18، 2018م، ص43.

[10] الشاهد اللغوي: مرجع سابق، ص265-266، بتصرف.

[11] ينظر: اللسان: مصدر سابق، مادة: (قرأ) 128/1-132.

[12] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، ط:7، دار السلام للطباعة، القاهرة، 1436هـ – 20154م، 11/1.

[13] نقلا عن كتاب علم القراءات – مفهومه نشأته مصادره مدارسه – منصور كافي، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 1429هـ- 2008م، ص9.

[14] القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزأيادي، ط:8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ – 2005م، 334/1.

[15] علم القراءات – مفهومه نشأته مصادره مدارسه – مرجع سابق، ص52.

[16] ينظر: النشر في القراءات العشر: شمس الدين بن الجزري، تح: علي محمد الضباع، دط، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، دت، 9/1.

[17] ينظر:: سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، ط:1، دار الحديث القاهرة، 1427هـ – 2006م، 353/13.

[18] المصدر نفسه: 353/13.

[19] وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد ابن خلكان، تح: إحسان عباس، ط:1، دار صادر بيروت، 1994م،331/3.

[20] المصدر نفسه: 331/3.

[21] سير أعلام النبلاء: مصدر سابق، 354/13.

[22] وفيات الأعيان: مصدر سابق، 331/3.

[23] السير: مصدر سابق، 353/13.

[24] وفيات الأعيان: 332/3.

[25] مصادر اللغة في المكتبة العربية : لعبد اللطيف الصوفي دط ، دار الهدى ، عين مليلة ، دت، ص118.

[26] المرجع نفسه: ص118.

[27] المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ – 2000م، 48/1.

[28] ينظر اللسان: مصدر سابق: 8/1.

[29] الاقتراح في أصول النحو وجدله: جلال الدين السيوطي، تح: محمود فجال، ط:1، دار القلم، دمشق، 1409هـ- 1989م، ص68.

[30] القراءات القرآنية المفسرة – دراسة في مصادر التفسير واللغة: عبد الهادي محمد دحاني، ط:1، مكتبة الرشاد، سطات، المغرب، 2014م، ص93.

[31] أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: عبد الرزاق حمودة قادوسي، دط، رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، عالم النشر، حلوان، 1431هـ – 2010م، ص19.

[32] في أصول النحو: سعيد الأفغاني، دط، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، 1414هـ – 1994م، ص29.

[33] في أصول النحو: صالح بلعيد، ط:1، دار هومه، الجزائر، 2005م، ص114، بتصرف يسير.

[34] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دط، الدر التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص25.

[35] المصدر نفسه: ص51.

[36] نقلا عن: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، مرجع سابق، ص20.

[37] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تح: فواز أحمد زمرلي، ط:1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1419هـ -1999م، 276/1-277.

[38] ينظر القراءات القرآنية المفسرة: مرجع سابق، ص93.

[39] تظهر هذه الطريقة من خلال جهده في جمع المادة اللغوية والاستشهاد لها من القراءة الشاذة، ويتجلى ذلك من خلال مصادره اللغوية والتفسيرية والقرائية المشار إليها في مقدمة معجمه (ينظر عنصر مصادره في اللغة ص5) وكان ابن سيده عيالا على ابن جني في توجيه معاني الشواذ كونه من استمداداته المشار إليها في مقدمة معجمه؛ ولأن المحتسب المؤلَّف الفريد المعتني بتوجيه الشواذ (باقي مصادر التوجيه اعتنت بتوجيه السبع المتواترة كالحجة لأبي علي الفارسي وشرح الهداية للمهدوي والكشف لمكي بن أبي طالب القيسي) لذلك سأقتصر عليه في توجيه الأمثلة التطبيقية.

[40] المحكم: مصدر سابق: 541/1.

[41] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جني، ط:1، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1419هـ – 1999م، 85/2.

[42] المحكم : مصدر سابق 139/4.

[43] المحتسب: مصدر سابق: 121/1.

[44] المصدر نفسه: 121/1.

[45] المحكم: مصدر سابق 151/6.

[46] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، دط، دار ابن حزم، بيروت، 1434هـ – 2013م، مجلد15، 93/30.

[47] المحكم: 92/9.

[48] المحتسب: مصدر سابق 311/1-312.

[49] ينظر: في أصول النحو: صالح بلعيد، مرجع سابق، ص114.

[50] ينظر: جامع البيان : محمد بن جرير الطبري، ج11/ص130.

[51] المحكم: مصدر سابق 177/7.

[52] واللحياني لم يتفرد برواية هذا المعنى، بل وافقه عليه أبو معاذ الكوفي، وجعل ابن الأعرابي التجسس والتحسس بمعنى واحد، ينظر: لسان العرب، ج6/ص50.

[53] المصدر نفسه: 103/10.

[54] جامع البيان: مصدر سابق: جز15، 308/9.

[55] المحكم: مصدر سابق 221/2.

[56] المحتسب: مصدر سابق 321/2.

[57] المحكم: مصدر سابق 510/1.

[58] المحتسب: مصدر سابق 8/2-9.

[59] المحكم: مصدر سابق 118/5.

[60] ينظر: المحتسب: 59/1.

[61] المحكم: مصدر سابق 563/6.

[62] ينظر: المحتسب: 372/2.

[63] المحكم: مصدر سابق 216/7.

[64] المحتسب: مصدر سابق 47/1.

[65] المصدر نفسه: 47/1.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تح: فواز أحمد زمرلي، ط:1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1419هـ -1999م.

2- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: عبد الرزاق حمودة قادوسي، دط، رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، عالم النشر، حلوان، 1431هـ – 2010م.

3- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، ط:7، دار السلام للطباعة، القاهرة، 1436هـ – 20154م.

4- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، دط، دار الهداية، دت، 275/8.

5- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دط، الدر التونسية للنشر، تونس، 1984م.

6- التعريفات: محمد عميم المجددي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ – 2003م.

7- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، دط، دار ابن حزم، بيروت، 1434هـ – 2013م.

8- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، ط:1، دار الحديث القاهرة، 1427هـ – 2006م.

9- علم القراءات – مفهومه نشأته مصادره مدارسه – منصور كافي، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 1429هـ- 2008م.

10- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي مخزومي و إبراهيم السامرائي، دط، دد، دت.

11- في أصول النحو: سعيد الأفغاني، دط، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، 1414هـ – 1994م.

12- في أصول النحو: صالح بلعيد، ط:1، دار هومه، الجزائر، 2005م.

13- القاموس المحيط: مجد الدين الفيروز أيادي، ط:8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ – 2005م.

14- الاقتراح في أصول النحو وجدله: جلال الدين السيوطي، تح: محمود فجال، ط:1، دار القلم، دمشق، 1409هـ- 1989م،.

15- القراءات القرآنية المفسرة – دراسة في مصادر التفسير واللغة: عبد الهادي محمد دحاني، ط:1، مكتبة الرشاد، سطات، المغرب، 2014م.

16- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي التهانوي، تح: علي دحروج، ط:1، مكتبة ناشرون، بيروت، 1996م.

17- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، ط:3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

18- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جني، ط:1، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1419هـ – 1999م.

19- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ – 2000م.

20- مصادر اللغة في المكتبة العربية : لعبد اللطيف الصوفي دط ، دار الهدى ، عين مليلة ، دت.

21- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، بيروت، 1399هـ – 1979م.

22- النشر في القراءات العشر: شمس الدين بن الجزري، تح: علي محمد الضباع، دط، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، دت.

23- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد ابن خلكان، تح: إحسان عباس، ط:1، دار صادر بيروت، 1994م.

المجلات والدوريات:

24- الاستشهاد بالقراءات القرآنية في المعاجم العربية: واسيني بن عبد الله، مجلة حوليات التراث: جامعة مستغانم، العدد18، 2018م.

25- الشاهد اللغوي: يحيى عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاح للأبحاث: المجلد الثاني، العدد السادس، 1992م.